منه سورة م

القرآن مائل فان كل سورة من مثل القرآن فيكون كل سورة معجزا لا تعال يكون
الاعجاز في سورة من مثل القرآن الا في سورة بنفس القرآن لانا نقول الحال
في كل معجزة كذلك فتامل بعد فانه يجوز ان لا يكون سورة عاما وقد جاء في تواتر
تحديت بمثله وانوا العشر سور مثله مفتريات وبسورة من مثله والوجه
بعضي التخصيص في بعضها وعبارة شارح التجريد ههنا كذا وعن الباقي بعد
صحة الرواية وكون الجمع بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا في زمانه وكون كل سورة مستقلا
بالاعجاز ان ذلك كان للاقتصار والاحتراز عن ادنى تغير لا لكل بالاعجاز وان اعجاز كل
سورة ليس مما يظهر لكل احد حتى لا يتبع له برده ثم اعلم ان الدليل الثاني نقل في شرح
التجريد بانه دليل بان القائلين بالصرفة في نفي كون الاعجاز بالبلاغة كما ورد في المواقف انه
دليل بان للناس لا عجز القرآن مطلقا لكنه في نفي كون الاعجاز بالبلاغة انتهى
فيحتمل ان الكتابان في نسبة الدليل الى صاحبه ويمكن التوفيق انه يجوز اتفاق الوجهين
في دليل واحد لمدعى واحد في غير محل نزاعهما بل في محل النزاع انتهى كما في المعارضة
بالمثل واستدل على بطلان الصرفة بوجوه الاول ان فصحاء العرب انما كانوا
يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته في قراءته ويرقصون رؤوسهم عند سماع
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية لذلك لا لعدم تاتي المعارضة
مع سهولتها في نفسها الثاني انه لو قصد الاعجاز بالصرفة لكان الانسب ترك
الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لانه كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة كان
عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة الثالث قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فان ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدي انما يحسن فيما لا يكون مقدورا
للبعض ويتوهم كونه مقدورا للكل وبعضهم نفى ذلك كذا في شرح التجريد بعد
وفيه انه حاصله عدم التصور والتفاوت في الحالين سواء كان منشأه
البلاغة مع بقاء القدرة او صرف القدرة والسلب عن الكل كما سلب عن البعض

فكما

فكما يكون السلب عن البعض معجزا كذلك يكون السلب عن الكل معجزا فلا يصلح دليلا لاحد
الطرفين ثم التوهم لا ينحصر فيما ذكره لجواز ان لا يكون مقدورا لاحد من الجن والانس ويكون
مقدورا للبعض منهم بعضا او كلا لعدم الاستواء فالمراد من اجتماع الانس والجن استواؤهم
وكون بعضهم ظهيرا لبعض اعم والاول انه لا يخلو عن تامل لان التحدي من بلاغته
لا ينفي وجود الصرفة وكون الاعجاز بها ودعوى حصر التحدي فيه انتهى محل تامل
وقد جاز ان الاحتمالات مع الداخلة كثيرة ومع المعارضة المخصصة انتهى كذلك قال
المص على ان المعجزات المعاصرة اه هذه العلاوة بعد العلاوة الثانية بالنسبة
الى ما هي قوله على ان القرآن الخ وهذا انما يصح اذا كان سابق العلاوة الثانية قد
ادعى فيه تواترها واحدا فلعله لو كان بهذه بالعطف وقيل وعلى ان المعجزات الخ حتى يكون
علاوة بعد علاوة بالنسبة الى احد اجزاء هو سابق العلاوة الاولى لكان اظهر قال
المص الا انه لا نبي بعدي الحديث قيل يتوهم من هذا الاستثناء ان هارون كان نبيا بعد
موسى والمنقول ان هارون قد مات قبل موسى عليه السلام فلعل ليس المراد
من البعدية هي بعدية الحيوة بل بعدية النبوة فقد كان نبيا ورسولا وشريكا في تبليغ
فان هارون م الاحكام في زمان موسى معه كما قال واشركه في امري واحلل عقدة من لساني فيحتمل ان
يكون المراد من العقدة هو العقدة المعروفة كما نقل انه عليه السلام حين اخذ وهو
طفل عند فرعون اخذ بلحيته فرعون فقصد اهلاكه فقالوا هذا طفل لا يعقل
فاوردوا طشتا مملوا من الذهب وطشتا مملوا من النار امتحانا بانه بايهما يميل فلما
اراد ان يضع يده على الذهب ضرب جبرئيل يده فوقع على النار واخذ
الجمرة فوضعها على لسانه فاحترق فبقيت منه لكنة وعقدة في لسانه
وان يكون عقدة عدم الاظهار من الخوف لعدم معاضدة ومعاونة و
معاونة فالحمل ح اما بان يكون موسى نفسه مظهر الاخفاء او
بان يكون هارون مظهرا لها الادعاء للاتحاد والعينية والحاصل والغاية او وسط او
قوله وقال اهل النصارى ان الحق لا يخفى ان هذا انما يدل على عدم الحاكم الى غيره